Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

واقتنع المشركون بأن ليس أحد فى الغار فتنادوا للعودة ، إلا أنهم خلال الليالى الثلاث التالية ظلوا يبحثون وينقبون ليلا ونهاراً فى كل موضع ومكان ، وأرسلوا خبراءهم يلتمسون آثار رسول الله ورفيقه ، ثم يئسوا من العثور عليهما ، وأيقنوا أنهما قد أفلتا ، فأوقفوا البحث وكفوا عنه ، ولكنهم أعلنوا عن جائزة قدرها مائة ناقة لمن يأتيهم برسول الله ﷺ أسيراً أو قتيلا .

بعد انقضاء الأيام الثلاثة وصل إلى الغار عبد الله بن أريقط ومعه الراحلتان اللتان كان أبو بكر قد أعدهما للرحلة ، وعبد الله هو دليلهما فى الرحلة وكان مشركاً ولكنه كان أميناً عليهما . .

وبدأت رحلة التاريخ .

واختار عبد الله طريقاً غير ماألف الناس ، وهو طريق الساحل ، فأمعن إلى السير فى الجنوب أسفل مكة ، ثم اتجه إلى تهامة على مقربة من شاطىء البحر الأحمر ، ثم اتجه شمالا محاذيا الشاطئ مبتعداً قليلا عنه ، وكان اختيار الطريق اختياراً موفقاً لأنه لايمكن أن يخطر على بال قريش أن الركب يسلك هذا الطريق ، وقال ابن سعد فى الطبقات : « إن عبد الله بن أريقط أخذ بهم فى السير وهو يرتجز ، ولعل هذا كان نوعاً من التضليل أريد به ألا يفطن أحد من القوم إليهم ، فإن الذى يرتجز ويعلن عن نفسه فى السير لايمكن أن يكون هارباً ، وقد استمروا يسيرون طوال ليلتهم وشطراً من النهار حتى تعبوا » .

وحين تهيأ الركب للسير ، وأخذ وجهته إلى يثرب ، نظر رسول الله إلى مكة نظرة وداع حارة وقال : « والله إنك لأحب أرض الله إلىّ » ، وأحب أرض الله إلى الله ، ولولا أن أهلك أخرجونى منك قهراً ماخرجت » ، وعن أبى هريرة